

وقالت لها الصغرى: هداك لما أرى
هوئى غير معصيّ، ولب^(١) مشيع
أيخفى على ظهر^(٢) وقوف مطية
براكبها؟ هذا من الأمر أشنع؟

قوي ضعيف

وقال يذكر أسماء:

[الطويل]

أقول لأسماء اشتكاء، ولا أرى،
على إثر شيء قد تفاوت، مجزعا^(٣):
ألم تعلمي، يا أسم^(٤)، أني مغاضب
أحب جميع الناس، لو جمّعوا معا؟
وأن الليالي طلن منذ هجرتني،
وكن قصارا قبل أن نتصدعا^(٥)؟
وأن لم نزل منذ اهتجرنا كأثني
معد فراشي، ما ألام^(٦) مضجعا؟

رأي الصغرى

[الطويل]

أربت^(٧) إلى هند وترين، مرة،
لها، إذ توافقنا بقرن^(٨) المقطع^(٩)
لتعريج^(١٠) يوم، أولت عريس^(١١) ليلة
علينا، بجمع الشمّل قبل التصدّع

-
- (١) اللب: القلب.
(٢) الظهر: ما ارتفع من الأرض.
(٣) مجزع: انعدام الصبر.
(٤) أسم: ترخيم أسماء.
(٥) تتصدعا: تنفرقا.
(٦) ألام: أوافق.
(٧) وردت الأبيات الستة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٧٦. وأربت: احتجت.
(٨) القرن: الجبل الصغير.
(٩) المقطع: موضع.
(١٠) تعريج يوم: الإقامة.
(١١) تعريس ليلة: نزول القوم في السفر من آخر الليل يقفون فيه وقفة للاستراحة ثم يرتحلون.

فَقُلْنَ لَهَا: لَوْلَا ارْتِقَابُ صَحَابَةِ
لَنَا خَلْفُنَا، عُجْنَا وَلَمْ نَتَوَرَّعْ
فَقَالَتْ فَتَاةٌ، كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا
مُغْفَلَةٌ، فِي مِئْزَرٍ لَمْ تُدْرَعْ^(١)
لِهِنَّ، وَمَا شَاوَرْنَاهَا: لَيْسَ مَا أَرَى
بِحُسْنِ جِزَاءٍ لِلْحَبِيبِ الْمَوْدَعِ
فَقُلْنَ لَهَا: لَا شَبَّ قَرْنُكَ^(٢)، فَافْتَحِي
لَنَا بَابَهُ^(٣)، تُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ، نَسْمَعُ
فَقَالَتْ لِهِنَّ: الْأَمْرُ بِإِدْ طَرِيقُهُ،
مَبِينٌ لِذِي لُبٍّ^(٤) يَنْوُءُ^(٥) بِمَرْجِعِ
نُقَدِّمُ مَنْ يُخْشَى فَيَمْضِي أَمَامَنَا،
وَمَنْ خَفِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ^(٦) فَارْجِعِي
وَأَوْصِي غَلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ الدَّ
سِتَارِ، خَفِيًّا شَخْصُهُ، يَتَسَمَّعُ
فَإِنْ يَرَمَمَّا يُتَّقَى، غَيْرَ رَقَبَةٍ
عَلَيْنَا، يُعَجِّلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعُ

عتاب لابن عمه

[الطويل]

أَلَا مَنْ يَرَى رَأْيَ امْرِئٍ ذِي قَرَابَةٍ،
أَبَتْ نَفْسُهُ بِالْبُغْضِ إِلَّا تَطْلُعَا
وَمَا ذَاكَ مِنْ شَيْءٍ أَكُونُ اجْتَنَيْتُهُ
إِلَيْكَ، وَمَا حَاوَلْتُ سُوءًا، فَيُمنَعَا

(١) لم تدرع: لم ترتد الدرع، وهو قميص تلبسه المرأة. يقصد الشاعر أن الفتاة لم تزل صغيرة.

(٢) لا شب: دعاء تحبب، ويقصد بذلك أنها شديدة الذكاء، إعجاباً برأيها.

(٣) البابة: الوجه. (٤) اللب: العقل.

(٥) ينوء: يتعب ويثقل عليه. (٦) الرحل: مركب البعير.